وقد قيل عن ذلك خلع مالا يعلك على من لا يقبل وبيت الصفي الحلي

وقد مدحت بانواع البديع به	مع حسن مفتتح منه ومختتم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

خطت مساواة معناه وصورته	في الحسن شاهدة في النون والقلم

والمراد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى الله تعالى على خلقه بقوله تعالى في نون والقلم وانك لعلى خلق عظيم وكان اعدل الناس شكلا واحسنهم فتساوى خلقه وخلقه والمساواة في الفاظ البيت مستقيمة وبيت ابن حجه قوله

عنت مساواة انواع البديع به	لكن تزيد علاها في بد يعهم

ان اراد الزيادة من جهة كثرة الانواع فقد رايناه اخل ببعض انواع نظمها الموصلي والحلي وقد نظمت بعضها تبعا لهما وان اراد الزيادة من جهة حسن النظم ومتانته واختراع اساليبه المونقة فعليه ان يثبت ذلك وبيت عايشة الباعونية في مدح الصحابة عليهم الرضوان

هم النجوم فما اسنى مطالعهم	في افق ملته البيضا بهديهم

وقولها البيضاء اشارة الى ان ملته صلى الله عليه وسلم مشرقة به وبالصحب رضى الله تعالى عنهم بحيث يهتدى بهم من تاه في ظلمات الشكوك والاوهام فلا استدراك في البيت ولا في كلمة

مهامه قفرة لا نوم تم لنا	ان لم تم ونالت رفقهم هم

في البيت ما لا يستحيل بالانعكاس وسماه بعضهم القلب والبعض الاخر المقلوب المستوي وهو ان يكون الكلام بحيث اذا قلبته وابتدات من حرفه الاخير الى الحرف الاول كان الحاصل هو هذا الكلام بعينه وهو قد يكون في النظم وقد يكون في النثر اما في النظم فقد يكون في بيت تام كبيت قصيدتي هذا فاني نظمته منعكس الحروف من اوله الى اخره غيرانه دخل فيه بعض الفاظ صحيحة المعنى وان اورثت البيت بعض ركة ولم ار احدا من اصحاب البديعيات نظم بيتا مستقلا في النوع غاية الامر ان يقال في معنى البيت

لا يستحيل بالانعكاس

دع المكرم تبى بلى وادم سرابها اهيف قرا أحذ أدوم

كسب البيت الذي قبله ان بيني وبين مرامي مهامه اي بيداوات قفرة خالية لا نوم تم اي بقي لنا وذلك بسبب كون هذه المهامه القفرة بيني وبين مرامي وقولي ان لم بضم اللام وتشديد الميم من لممت الشيء جمعته ونايب الفاعل ضمير يرجع الى المرامي في البيت قبله وتم بالتشديد وفاعله ضمير راجع الى النوم وفاعل نالت ضمير راجع الى المهامه استدل على تانيثه بالتاء الساكنة وضمير رفقهم للوحبة واهم جزاء الشرط واصله اهيم حذفت منه اليا لوقوعه مجزوما بحرف الشرط ولصعوبة هذا النوع وقع في بيتي مثل هذا التكلف والعذر عند خيار الناس مقبول قال السعد التفتازاني والحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف لان المعتبر هو الحروف المكتوبة انتهى ومن النظم الذي سجعت عليه حمايم الافهام وتقدم في البلاغة بهز منكب الاقدام قول القاضي الارجاني

مودته تدوم لكل هول	وهل كل مودته تدوم

وقبله بيت ليس من نوعه وهو

احب المرء ظاهره جميل	لصاحبه وباطنه سليم

ومن النوع لبعضهم

اراهن نادمه ليل لهو	وهل ليلهن مدامهن اراه

وللاخر مثله

عج تنم قربك دعد امنا	اغاد عد كبرق منتجع ومثله لغيره
قال بكى للمرادى	دارم للركب لاق ومثله لغيره
اعد عادة وعدنا طاعم	معاطاة دعوة داع دعا

ومثله قول الحريري في مقاماته

اسل جناب غاشم	مشاغب ان جلسا
اسر اذا هب مرا	وارم به اذا رسا
اسكن تقوته فحسبي	بسعف وقت نحسا

وقد يكون ذلك في شطر بيت كقول القائل

Copyright © King Saud University